

المحاضرة الخامسة: الخبر الصحفي في الصحافة المكتوبة مفهومه وخصائصه

تمهيد: تمثل الأخبار جانبا مهما في عالم الإعلام في عالمنا المعاصر، وتبقى على الدوام السبيل الفاعل في متابعة الأحداث وتطوراتها في خضم ذلك الكم الهائل منها الذي تتجاذبه وسائل الاتصال بمختلف أشكالها. (يمثل) الخبر (عنصرا أساسيا في تلك العملية الإعلامية، سواء في مجال الصحافة أو الإذاعة أو قنوات التلفزة وشبكات البث الفضائي).

إن صناعة الأخبار وأساليب إعدادها وإخراجها قد شهدت تطورا آبيرا في سنوات العقد الأخير من القرن الماضي، وقد امتد هذا التطور ليشمل لغة الخبر وطريقة صياغته وتحريره وقوابله والشكل الذي يصل به إلى المتلقي. لذلك فقد أولى الباحثون، ومازالوا، هذا الموضوع أهمية خاصة انسجاما مع تلك التطورات الكبيرة التي تشهدها الصحافة في نظرتنا إليها أعلم وفن وصناعة.

ماهية الخبر الصحفي: لقد كثرت الكتابات التي سعت لدراسة الخبر الصحفي وتقديم تعريف محدد لمماهيته، والتي تعكسها أدبيات فنون التحرير الإعلامي سواء كانت باللغة الأجنبية أو العربية، إلا أن المتتبع لهذه الكتابات، يلاحظ أنها على كثرتها ما هي إلا كثرة عددية أو كمية غير أن محتواها وطريقة معالجتها للموضوع متشابهة ونمطية إلى حد كبير.

ومع ذلك تجدر الإشارة إلى أن مفهوم الخبر يختلف من زمان ومن مجتمع فمفهوم الخبر السائد في القرن 19 غير المفهوم السائد في القرن 20.... كذلك فإن الخبر في الدول المتقدمة يختلف عن مفهومه في الدول النامية وأيضا فإن مفهوم الخبر في الدول الليبرالية لا يتفق مع مفهومه في الدول الاشتراكية.¹

إن الخبر في اللغة العربية واحد والأخبار هو ما أتاك من نبأ عمن تستخير والخبر والنبأ جمع أخابير، وهو كل ما ينقل ويحدث به قولاً وفعلاً، فيقال خبرت بالأمر أي علمته، وخبرت الأمر أخبره إذا عرفته على حقيقته.

ورد في لسان العرب لابن منظور أن المعجم الوسيط الذي أصدره المجمع اللغوي أن الخبر هو².

- هو ما ينقل ويحدث به قولاً وكتابة

- وهو قول يحتمل الصدق أو الكذب لذاته

وفي القرآن الكريم، ورد الخبر في مواضع كثيرة من الآيات بمعنى النبأ، وهو ما اتفقت عليه كثير من المصادر، فالنبأ هو الخبر وهما مترادفان، إذ يقال نبأ الرجل نبأ: أخبره وأنبأه الخبر، وجمع أخبار أنباء، ونبأه بالشيء أخبره، ومن الآيات القرآنية التي ورد فيها لفظ النبأ نذكر على سبيل المثال:

" قل لا تعتذروا لنؤمن لكم قد نبأنا الله من أخباركم "سورة يوسف الآية 27

" قل أؤنبئكم بخبر من ذلكم " سورة آل عمران الآية 15

" نحن نقص عليك نبأهم بالحق " سورة الكهف الآية 13

المفهوم الليبرالي للخبر : يقول اللورد نورثكليف منشئ الصحافة الإنجليزية الحديثة أن الشيء الوحيد الذي يساعد على زيادة توزيع الجريدة هو الخبر ، و الخبر هو كل ما يخرج عن محيط الحياة العادية المألوفة ، ويكون مدار حديث العامة والخاصة ³

ومن بين اجتهادات الباحثين العرب في تعريف الخبر نذكر على سبيل المثال ولا الحصر :تعريف الدكتور حسين عبد القادر للخبر : " هو كل حقيقة حالية وغير معروفة يهتم بها أكبر عدد من الناس " وإذا ألقينا نظرة خاطفة على هذا التعريف يتضح لنا أنه مبني على أهم ما يميز التعريف الليبرالي للخبر وهو الإثارة أي إثارة أكبر عدد من القراء . في حين الخبر الصحفي في رأي جمال الدين الحمامصي ⁴: " هو كل خبر يرى رئيس التحرير أو رئيس قسم الأخبار في جريدة ما أنه جدير بأن يجمع ويطلع وينشر على الناس لحكمة أساسية هي أن الخبر في مضمونه يهم أكبر مجموعة من الناس ويرون في مادته إما فائدة ذاتية أو توجيهها هاما لأداء عمل أساسي او تكليفا بواجب معين إلى آخر م ايراه الناس واجبا يحتم على الصحافة كأداة من أدوات الإعلام أن تؤديه نحوهم." نستشف من تعريف جمال الدين الحمامصي أنه يجمع بين المفهوم الليبرالي للخبر من خلال تركيزه على ضرورة أن يثير الخبر اهتمام أكبر عدد من الناس وكذا على مفهوم النظرية المسؤولية الاجتماعية من خلال تركيزه على ضرورة أن يكون الخبر مفيدا .

من جملة التعريفات المقدمة للخبر نستشف بأن الخبر الصحفي هو:

- الحدث الصالح للنشر ويكون ذا أهمية بالنسبة للمجتمع ،والذي يجيبنا على الأسئلة التالية :من ؟متى؟ أين ؟ ماذا ؟ وكيف

-كل حدث جدير بأن ينشر أو يبيث أو يذاع على الناس

-الخبر وصف أني يحظى بالاهتمام

- جمع الحقائق عن الأحداث الجارية

- تقرير يصف بدقة وموضوعية حادثة أو واقعة أو فكرة تمس مصالح أكبر عدد من القراء

¹ محمود منصور هيبية : الخبر الصحفي وتطبيقاته ،الإسكندرية : مركز الإسكندرية

للكتاب ، 2006 ، ص5

² عبد العزيز شرف : الأساليب الفنية في التحرير الصحفي ، ص 81

³ عبد اللطيف حمرة : المدخل في فن التحرير الصحفي ، مرجع سبق ذكره ، ص 55

⁴ محمود منصور هيبية : مرجع سبق ذكره ، ص 09